◆ يسوع المسيح ◆

ابن الله القدوس

يسوع: الآتي

تأليف: هيقو مقورد

قال يسوع لتلاميذه قبل وقت قصير من صلبه: «في بيت أبي منازل كثيرة وإلا فإني كنت قد قلت لكم. أنا أمضي لأعد لكم مكاناً. وإن مضيت أعددت لكم مكاناً، آتي أيضاً وآخذكم إليّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً» (يوحنا ١٤: ٢ و٣). بعد صعوده مباشرة، ظهر ملاكان («رجلان ... بلباس أبيض») لتلاميذه وقالا: «أيها الرجال الجليليون، ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء، سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء» (أعمال ١: ١١).

أخطاء بما تختص بالمجيء الثاني

مع ان المجيء الثاني هو أمر لا ريب فيه، فقد تم تعليم أخطاء كثيرة فيما تختص بهذا الحدث المنتظر. يجب على كل مسيحي أن يفهم تعاليم الكتاب المقدس عن رجوع يسوع حتى لا يرتبك بالتخمينات التي ليست حسب الكتاب المقدس.

«قد حضر»

كان هناك خطأ قاومه بولس بشدة وهو ان يوم الرب قد حضر:

> ثم نسألكم أيها الإخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه، أن لاتتزعزعوا سريعاً عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا أي أن يوم المسيح قد حضر (٢ تسالونيكي ٢: ١ و٢).

لم يقل الناس بان يوم الرب قد اقترب وإنما قد حضر عندما كان بولس يكتب رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكي في سنة ٥١م.

الذين كانوا يؤيدون {فكرة} مجيء يوم الرب في القرن الأول، لم يدركوا ان ذلك اليوم العظيم يستلزم ظهور الرب في السماء (أعمال ١: ٩-١١). لم يدركوا أيضاً عن الارتداد الذي يجب ان يسبق يوم الرب (٢ تسالونيكي ٢: ٣).

«يأتي حالاً»

الخطاء الثاني من جانب أهل تسالونيكي بما يختص برجوع المسيح هو انه كان وشيكاً، ومهدداً، ومخيفاً. عند دحض خطأ «الحقيقة الحالية»، تحدث بولس عما ينبغي أن يحدث قبل المجيء الثاني. تضمنت أحداث كثيرة بحيث لم يمكن ليوم الرب أن يأتي في سنة ٥١م (أنظر ٢ تسالونيكي ٢: ١-١٢). بكل تأكيد كان هناك ارتداد عظيم منذ سنة ٥١م، وان ذلك الارتداد سيستمر حتى يوم الرب (٢ تسالونيكي ٢: ٨). لهذا لا يمكن لأحد القول بان يوم الرب يأتي في جيل معين. لأن ذلك اليوم يأتي كلص (١ تسالونيكي ٥: ١ و٢)، أي، من غير توقع ومفاجيء. لهذا السبب، لا يمكن الضمان بان رجوع الرب اصبح وشيكاً. بصراحة، عندما يعلم أحد أن رجوع الرب يكون في جيل معين، قد

يكون ذلك سبباً قوياً انه لن يأتي في ذلك الجيل. قال يسوع: «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة، فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده»؛ «... لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان» (متى ٢٤: ٤٤).

«كان بولس يتوقع انه يكون على قيد الحياة عند مجيء المسيح»

الخطأ الثالث عن مجيءالمسيح هو بعض ظنون الناس ان بولس كان يتوقع انه يكون على قيد الحياة عند مجيء الرب. انهم اعتقدوا هذا لأن بولس استخدم ضمير المتكلم في رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي ٤: ١٥. لهذا السبب نفسه يمكن للشخص أن يستخلص ان بولس كان يتوقع ان يكون ميتاً عند مجيء الرب، ما دام انه استخدم ضمير المتكلم عندما وصف الذين أقيموا من الموت في ١ كورنثوس ٦: ١٤ و٢ كورنثوس ٤: ١٤.

في الحقيقة لم يتحدث بولس عن حالته الشخصية. ولكنه تحدث عن الارتداد الذي كان يظهر تدريجياً. كان على الارتداد أن يبقى محصوراً إلى فترة زمنية غير محددة، حتى يبلغ أقصى قوته. ادراك بولس بهذا قد يعني انه لم يكن يتوقع ان يكون حياً عند مجيء الرب.

«يكون لمجيء الرب دورين»

الخطأ الرابع بما يختص بالمجيء الثاني هو الادعاء من جانب بعض الناس اليوم انه سيحدث مجيئتين في المستقبل تفصل بينهما فترة سبع سنين. قيل ان يسوع سيأتي لقديسيه عند مجيئه (παρουσια باروسيا)، يقيم الموتى مرة ويغير الأحياء، وبعد سبع سنين يظهر مرة أخرى، مع قديسيه عند مجيئه «إبيفانيا επιθανεια». بناءاً على هذا التعليم غير الصحيح، سيعيش القديسين عند اختطافهم في فرح المجد خلال السنوات السبع بين المجيئين بينما يملأ الأرض اضطراب عظيم في محنة عظيمة. وفي نهاية السنين السبع، يتوقع ان يعود الرب إلى الأرض «إپيفانيا» ويصدر الحكم الألفي، وفي نهايته يقوم الموتى الخطاة.

تم البحث عن دعم لهذه النظرية من الكلمات الأصلية. قيل ان الروح القدس أوحى بصفة خاصة بالكلمتين «پاروسيا παρουσια» التي تعني حرفياً «حضور» والكلمة «إپيفانيا επιφανεια» وتعني حرفياً «ظهور» لوصف مرحلتين لمجيء الرب الثاني. ولكن أُستخدمت كلمة «پاروسيا» عند الحديث عن مجيء إنسان (٢ كورنثوس ٧: ٦)، وعن استعلان الأثيم (٢ تسالونيكي ٢: ٩)، وعن مجيء الرب الأول {عندما وُلِدَ} في بيت لحم (٢ بطرس ١: ١٦)، كما أستخدمت أيضاً عند الحديث عن مجيء الرب الثاني في نهاية العالم (١ كورنثوس ١٥: ٢٣). إذاً، لا يمكن لأحد التأكيد بان الكلمة «پاروسيا» قد أوحى بها بصفة خاصة لوصف المرحلة الأولى المزعومة للمجيء الثاني.

أيضاً، أستخدمت الكلمة «إپيفانيا» لتخبر عن مجيء الرب الأول إلى بيت لحم (٢ تيموثاوس ١: ١٠) كما أستخدمت أيضاً لتخبر عن مجيئه الثاني في نهاية العالم (١ تيموثاوس ٦: ١٤). إذاً لا يكون الاصرار صحيحاً بان الكلمة «إپيفانيا» هي كلمة فنية أوحى بها لوصف المرحلة الثانية المزعومة لمجيء الرب الثاني.

أيضاً، تقول النظرية غير الصحيحة انه عند «پاروسيا» يأتي يسوع لأجل قديسيه، بينما يأتي في الحقيقة مع قديسيه (١ تسالونيكي ٣: ١٣؛ ٤: ١٤). القديسين (اليونانية: هاقيوي αγιοι') الذين يأتون مع الرب قد يكونون ملائكة (٢ تسالونيكي ١: ٧؛ يهوذا ١٤)، أو قد يكونون أرواح المسيحيين الذين ماتوا عائدة من الفردوس لتتحد مع أجسادهم ثم يغيروا. سواء كانوا ملائكة أم أرواح أبناء الله الذين ماتوا، لا يوجد تعليم {في الكتاب المقدس} بان مجيئهم يكون عند «إپيفانيا» مختلف عن «پاروسيا».

ان التعبير «الأموات في المسيح» الذي يوجد في ١ تسالونيكي ٤: ١٦ لم يقارن مع

الأموات خارج المسيح، كما تم اعتقاده خطأ. وإنما كان بولس يقارن الأموات في المسيح مع الحياة في المسيح (١ تسالونيكي ٤: ١٥). بمفهوم هذا النص، كان بولس يتحدث عن المسيحيين فقط. كان يقول بان المسيحيين الأحياء لا يتركون الأرض ليجتمعوا إلى الرب قبل المسيحيين الأموات. يجهل الأصحاح الرابع من الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي الذين هم خارج المسيح، ما إذا كانوا أحياء أم أمواتاً.

مميزات المجيء الثاني

شرط أساسي

أكد بولس على ان نمو الإثم الذي كان في حيز الوجود هو شرطاً أساسياً. تلك الحركة التي كانت محجوزة أثناء كتابة بولس ستنمو إلى حجم كبير بارز ولكن ستُدْمَر عند مجيء الرب الثاني (٢ تسالونيكي ٢: ١-١٢).

كان سر الإثم، إنسان الخطية، يعمل في أيام بولس. انه كان بكل تأكيد واحد من أضداد المسيح المذكورين في ١ يوحنا ٢: ١٨، الذي صار بعضهم في الوجود. كان يوجد للمرتد المتكبر المذكور في الأصحاح الثاني من الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي الكثير من مميزات الشخص الذي يعارض المسيح (ضد المسيح). كان هو خطية متجسدة، بينما كان يسوع بر متجسد. كان هو ابن الهلاك، بينما كان يسوع رئيس الحياة (أعمال ٣: ١٥). كان يقاوم الله، بينما أخضع يسوع إلى مشيئة الآب.

يمكن وصف كل من إنسان الخطية وإنسان البر بانه يوجد لديهما سر (٢ تسالونيكي ٢: ٦-٨؛ ١ تيموثاوس ٣: ١٦)، عمل العجائب (٢ تسالونيكي ٢: ٩؛ يوحنا ٥: ١٩ و ٢٠)، ولهما «باروسيا» (٢ تسالونيكي ٢: ٨ و٩). ولكن لا يمكن لإنسان الخطية أن يتحمل بهاء «باروسيا» الرب؛ سيبيد.

قد قدمت أراء كثيرة عن إنسان الخطية؛ وأشار كثيرون إلى نيرون[1]. وعندما مات في سنة ٦٨م. رفض البعض التخلي عن رأيهم بانه كان ابن الهلاك الذي تنبأ بولس به. ظهرت أسطورة «نيرون رديفيفيوس» قائلاً انه يعود إلى الحياة ويستمر يضطهد المسيحيين. ولكن على النقيض، فان نيرون وكاليقولا المرشح الأخر (الذي وضع تمثاله في هيكل أورشليم)، كلاهما لم يؤهلا لأنهما لن يملكا السلطة عندما يجيء الرب. سيبقى الإثيم الذي تنبأ به بولس حتى يباد عند مجيء الرب. الآخرون الذين ظهرت أسماءهم قد أُستبعدوا لأنهم لن يملكون السلطة عندما يعود يسوع.

قد ذكرت بتنوع أيضاً الوسيلة التي تحجز بها إنسان الخطية. اعتبر آخرون بولس نفسه انه الحاجز. وآخرون شملوا كل الرسل. وفسر قليلون العبارة التي توجد في ٢ تسالونيكي ٢: ٧ كإشارة إلى محاولات الأمبراطورية الالمانية أو الامبراطورية الرومانية لوقف قيام منصب البابا. بعد زوال الأمبراطورية الرومانية في سنة ٤٧٦م. أشبع مطارنة روما رغباتهم في السلطة. في القرن الثاني، فسر ترتليان (لاهوتي قديم) ما يحجز بهذه الطريقة: «ما هي العثرة غير دولة روما ...؟» قال أيضاً:

> يوجد هناك أيضاً ضرورة قصوى لنقدم صلواتنا نيابة عن الأباطرة، ... لأننا نعلم بان هناك صدمة عظيمة وشيكة الحدوث على كل الأرض - بصراحة، نهاية كل الأشياء تهدد بويلات رهيبة - يمنع حدوثها الوجود المستمر للأمبراطورية الرومانية فقط.

كان على الأثيم ان يملك قوة بعد أن يُرْفَع الذي كان يحجز. يبدو ان قوته تستمر حتى مجيء المسيح، حيث يتم إبادته (٢ تسالونيكي ٢: ٨).

مسيحيون بلا لوم

عمل يسوع في يوم الرب لن يكون خراباً فقط. ان روعة مجيئه ستكون التقاءه مع

[1] نيرون: امبراطور روماني في الفترة ما بين ٥٤-٦٨م. اشتهر بالطغيان والدعارة. وتميز أيضاً بالقسوة والوحشية ضد المسيحيين. أحرق روما في سنة ٦٤م.

القديسين، المفديين من كل العصور. أراد بولس للمسيحيين التسالونيكيين أن يكونوا بين المفديين. انه صلى لأجلهم ان يتقدسوا «كلياً»، ثم كرر صلاته: «... ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند پاروسيا ربنا يسوع المسيح» (١ تسالونيكي ٥: ٢٣). أراد لأصحابه المسيحيين ان يكرسوا كلياً لما هو صحيح؛ وأراد لهم إما ان يموتوا هكذا بلا لوم، أو يعيشوا هكذا عندما يجيء الرب.

مهتدين كتيجان

كان بولس يتطلع إلى مجيء الرب، بين أسباب أخرى، لأنه حينذاك سيرى أحباءه التسالونيكيين الذين كانوا أعزاء جداً عليه. كان التوقع الذي ملأه سروراً هو معرفة انه سيتحد مع الناس الذين تحولوا من الأوثان إلى الإله الحقيقي. كما يستلم الذي يفوز في السباق الأولمبي باقة الورود، هكذا قال بولس بان أهل تسالونيكي سيكونون إكليل افتخاره في يوم الرب (١ تسالونيكي ٢: ١٩).

ان أهمية ١تسالونيكي ٢: ١٩ مع مهتدين يصيرون إكليل يبدو انه مبنياً على الاعتقاد بان بولس سيعرف من كانوا هؤلاء المهتدين. إذاً المعرفة الشخصية بعد الموت هي فكرة حسب الكتاب المقدس. لا يحيا جسد الإنسان وإنما القدرة على الذكرى

غضب الله

من المستحيل فصل غضب الله على الأشرار والذين لا يطيعون مجيء المسيح الثاني، إلى جانب الفرح والسرور للمفديين (١ تسالونيكي ١: ١٠؛ ٤: ٦؛ ٥: ٣؛ ٢ تسالونيكي ١: ٨ و٩؛ ٢: ٨). أُنذر أعضاء الكنيسة عن الزنا، بالتوصية ان الرب ينتقم من كل الذين يمارسون مثل هذه الشرور. وأيضاً الذين يعيشون كأن الرب لن يحاسب سيستيقظون يوم ما في خراب مفاجيء، كمفاجأة مخاض الحبلى، ولن يكون هناك مفر. الذين يرفضون قبول الإنجيل سيأتي إليهم بهلاك أبدي.

لا يجب أن تؤخذ الكلمة «هلاك» بالمعنى الحرفي. إذا أُهْلِكَ أولئك الخطاة حقاً، وأُبيدوا، لا يكون عقابهمَ عقاب أبدي؛ سينتهي. وعليه فان الكلمة «هلاك» المذكورة في ٢ تسالونيكي ١: ٧-١٠ تعادل شقاء. ستكون الضحايا بشقاء دائم، ولكنهم لن يُهلكوا.

المفهوم العام بانه يجب تفسير «الموت» على انه إنفصال، صحيح إلى حد ما. رغم ان الموت هو في الحقيقة عدم وجود الحياة. ضحايا غضب الله سينفصلون عن وجهه، ويتعذبون في نار أبدي، الذي هو ألم شديد إلى حد يمكن أن يسمى الموت («الموت الثاني»؛ رؤيا ٢٠: ١٤)، ولكنه ليس موت بالمفهوم الحرفي. ستكون الضحايا أحياء. بلا شك (مثل الذين ذكروا في رؤيا ٩: ٦) سيطلبون الموت كفرج من نار الجحيم، ولكن يهرب منهم الموت.

ألوهية يسوع
وحي الكتاب المقدس

إذا أثبتت الدلائل ألوهية يسوع، فهذا يبين ان الكتاب المقدس موحى به. هذا صحيح لأن يسوع أيّد العهد القديم، وبسلطانه كتب تلاميذه العهد الجديد. إن كان كلامهم غير جدير بالثقة، تكون قصة يسوع غير مؤيدة. ولكن إذا لم تكن قصة يسوع من اختراع هؤلاء الرجال، وإذا لم يكونوا من نوع الأفراد الذين يتشاورون في خلق شيء إن كان باستطاعتهم اختراع قصة يسوع، فتكون ألوهية يسوع مؤكدة. وإذا كانت ألوهية يسوع مؤكدة، فلا بد ان تكون اسفار العهد الجديد التى كتبت بسلطانه موحى بها.

يسوع، مثالاً للمبشرين

١- طاعته للأسفار المقدسة (لو ٢٠: ٢٥ و٢٦)
٢- علمه بالأسفار المقدسة (مت ٤: ١-١١؛ لو ٢: ٥٢؛ ٤: ١٧)
٣- جدول عمله (أنظر لو ٢: ٥٢؛ ٤: ١٦؛ ١٠: ٣٨-٤٢؛ مر ١: ٣٥؛ أع ١٠: ٣٨)
٤- بساطته (أنظر مت ٥: ١-١٢؛ مر ١٢: ٣٧)
٥- تكريسه (لو ٢: ٤٩؛ يو ٤: ٣٤؛ ٥: ٣٠؛ ٦: ٣٨؛ ١٢: ٤٩؛ ١٧: ٤؛ ١٩: ٣٠)

دائس المعصرة
(إشعياء ٦٣: ١-٦)

بينما بعض النبوءات التي تتحدث عن مجيء المسيا تظهره بانه لطيف ووديع، يرحم قصبة مرضوضة أو كتان مدخن، تظهر نبوءات أخرى غضب شديد وعقاب صارم. يتنبأ إشعياء ٦٣: ١-٦ بغضب «دائس المعصرة»:

«فَدُستُ شعوباً بغضبي وأسكرتهم بغيظي وأجريتُ على الأرض عصيرهم» (الآية ٦).

وبعد قرون، كتب يوحنا عن المجيء الثاني، الذي يبدو انه يكون تتميماً لنبوءة إشعياء:

ثم رأيت السماء مفتوحة، وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب. وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو. وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله. والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزاً أبيض ونقياً. ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصا من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء. وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب (رؤيا ١٩: ١١-١٦).

رؤية يسوع

مبشراً ما أصبح معجباً بكتب الناس وصار يبشر ويتعلم الوعظ في الفلسفة. وفي أحد أيام الآحاد وجد مذكرة على منبر الوعظ مكتوبة على النحو التالي: «يا سيد نريد أن نرى يسوع (يوحنا ١٢: ٢١)». فأدرك المبشر حالاً الخطأ الذي ارتكبه، فعاد إلى الكتاب المقدس ليجد مواضيع الوعظ عن الذي يُعْتبَر مركز الزمان والأبدية. وبعد مرور عدد من أيام الآحاد من تقديم الوعظات عن فضيلة يسوع، وجد مذكرة أخرى على منبر الوعظ تقول: «ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب، يوحنا ٢٠: ٢٠».

تحذر الأسفار المقدسة المسيحيين ان لا يُسْلَبوا «بالفلسفة وبغرور باطل» (كولوسي ٢: ٨). كما يمكن لمنبر الوعظ أن يخلو من يسوع، هكذا أيضاً يمكن أن تخلو حياة أي مسيحي من يسوع. ينبغي ان يكون طموح أي تلميذ هو ان يفكر ويتكلم ويعمل بحيث يجعل غير المسيحيين يفكرون في يسوع بسبب العلاقة مع ذلك التلميذ.

يتحدث أعمال الرسل ٤: ١٣ عن اثنين عديمي العلم وعاميان اللذان تعاملا بحيث عرفهما الذين من الخارج «انهما كانا مع يسوع». نحن جميعنا ناقصين، ولكن يجب أن يكون في استطاعة كل مسيحي ان يقول: «لأن لي الحياة هي المسيح» (فيلبي ١: ٢١)؛ «فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ» (غلاطية ٢: ٢٠).

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧